هذه وصيتي لإطفاء الفتنة

مجموعة خطب قيمة

لفضيلة الشيخ

صالح بن فوزان عبد الله الفوزان

- نعمة الأمن والإيمان ولزوم شكرها وتحريم المظاهرات
- وجوب التمسك بمنهج أهل السنة والجماعة
- المنهج الشرعي في مناصحة ولي الأمر
- بيان من هيئة كبار العلماء حول حكم المظاهرات في بلاد الحرمين

نعمة الأمن والإيمان ولزوم شكرها وتحريم المظاهرات

الخطبة الأولى :

الحمد لله رب العالمين جعل الأمن مقرونًا بالإيمان فقال سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمْ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وسبحانه وتعالى عما يشركون وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق المأمون صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين قضوا بالحق و به كانوا يعدلون وسلم تسليمًا كثيراً أما بعد : أيها الناس اتقوا الله تعالى واعلموا أن الأمن ضرورة للمجتمع لكل مجتمع من مجتمعات البشرية ولا سيما مجتمع المسلمين ، والأمن ضد الخوف وضد القلق وضد الانزعاج والترقب وهو ضرورة لكل مجتمع لأن به تتم المصالح تستقيم المصالح وتستتم وبفقده تضيع الحقوق وتضيع المصالح ويحصل القلق والخوف ، تحصل الفوضى ويتسلط الظلمة على الناس يحصل السلب والنهب تسفك الدماء تنتهك الأعراض إلى غير ذلك من مظاهر فقد الأمن للمجتمع فلا يأمن الإنسان على نفسه وهو في بيته ولا يأمن على أهله وحرمته لا يأمن على ماله لا يأمن وهو في الشارع ولا يأمن وهو في المسجد ولا يأمن وهو في مكتبه لا يأمن في أي مكان إذا زالت نعمة الأمن عن المجتمع ، وهناك من يحاولون إزاحة الأمن عن المجتمعات لأجل أن تكون الدنيا فوضى لا سيما في بلاد المسلمين الأمن يتحقق بأمور ، الأمر الأول : بتوحيد الله تعالى وعبادته وطاعته والعمل الصالح قال تعالى : ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ﴾، وكذلك يتحقق الأمن باجتماع الكلمة وطاعة ولي الأمر قال ﷺ لما طلب منه أصحابه النصيحة والوصية قال : « **أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد**

فإنه من يعش منكم في فسيرى اختلافًا كثير فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور » ، ولا تستقيم الولاية والجماعة إلا بطاعة ولاة الأمور أما بالخروج عليهم ومحاولة خلع ولايتهم ومحاولة إفساد الأمر فإن هذا هو الهلاك العظيم وإن زين وزخرف أنه طلب للحرية وأنه طلب لتحقيق المصالح والإصلاح وكل هذا كذب وتدجيل ، المصلحة والأمن إنما هو باجتماع الكلمة وطاعة ولي الأمر ولو كان عنده تقصير ، أما إذا خلعت الولاية وعمت الفوضى فمن الذي يضبط الأمور بعد ذلك ، من الذي يضبط الأمور بدون ولي الأمر بدون ولاية قائمة ، ولذلك لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم سجوه يعني غطوه بالغطاء ثم ذهبوا إلى سقيفة بني ساعده يختارون لهم قائدًا ووليًا لأمرهم قدموا هذا على تجهيز الرسول ﷺ حتى بايعوا أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، قامت الولاية بعد الرسول والخلافة بعد الرسول ﷺ عند ذلك توجهوا يجهزون الرسول ﷺ إلى قبره عليه الصلاة والسلام لعلمهم أنها لا تمضي ساعة بدون ولي أمر ، لئلا ينفرط الأمر ويصعب العلاج بعد ذلك ، فولي الأمر به يحسم الله جل وعلا الخلاف ، بولاية الأمر تقام الحدود والتعزيرات ، وتحكم الشريعة ، وأقصد ولاية الأمر في المسلمين ، وتحكم الشريعة ويردع الظلمة وتؤمن السبل والأسفار تقوم التجارات وطلب المكاسب كل هذا نتيجة لتحقق قيام الأمر والسمع والطاعة لولي أمر المسلمين ، أما إذا خرجوا عليه وخلعوه من أجل أنه حصل عنده خطأ أو تقصير فإن الفوضى والضرر يحصل أكثر مما لو صبروا عليه ، أكثر مما لو صبروا على ولايته ، تعم الفوضى ينتشر الخوف يعم القلق ولهذا لما دعا الخليل إبراهيم عليه السلام لأهل مكة قال : ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ ، فقدم طلب الأمن على طلب الرزق لأن الأمن ضرورة الأمن ضرورة ولا يتلذذ الناس بالرزق مع وجود الخوف بل لا يحصل الرزق مع وجود الخوف وهذا ما يريده الأعداء الذين يحاولون زعزعة اجتماع المسلمين يريدون تفكيك تجمعات المسلمين على ولاة أمورهم يريدون هذا لا يريدون النصيحة للمسلمين باسم تحقق مصالح وإصلاح وإزالة ظلم

وما أشبه ذلك كل هذا من الكذب والتدجيل فإنه إذا انفلتت الولاية فإنه تعم الفوضى وينتشر الفساد وتعدم المصالح التي يقولون إنها ستتحقق ويعم الفساد ولا يحصل الإصلاح ، فلهذا لا بد من ولاية تجمع كلمة المسلمين ولو كان عندها قصور أو تقصير فيصبر على ذلك لأن في الصبر على ذلك دفعًا لما هو أشد وأنكى ، يقول شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله كلامًا معناه : « **ولا يعرف طائفة قامت على ولي أمرها إلا كان حالها بعد زواله أسوأ من حالها مع وجوده** » وهذا مجرب الآن الولاة الذين أزيلوا والرؤساء الذين أزيلوا ماذا كانت حالة بلادهم من بعدهم لا تزال في خوف وقلق وفوضى وسفك دماء وأنتم تعلمون ذلك تسمعون به إن أعداءنا يريدون أن يفككوا تجمعات المسلمين أن لا تقوم لهم دولة ولا ولاية وأن يشتتوهم ويشردوهم هذا ما يريدونه فلا ننخدع بكلامهم ودعاياتهم وتحريضهم فأعداء الإسلام يحاولون إزالته بشتى الوسائل إما بإزالة تجمع المسلمين واجتماع كلمتهم وإما بتفريقهم إلى أحزاب وجماعات باسم الدين كل جماعة تعادي الأخرى ، ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ ، وإما بالليبرالية والعلمانية التي هي فصل الدين عن الدولة يقولون الدين في المساجد فقط وأما خارج المسجد فلا سلطة للدين لا في الأسر في البيوت ولا في الشوارع ولا في المعاملات ولا في الدماء ولا في أي قضية ليس للإسلام دخل في هذا إنما هذا تحكمه الأنظمة البشرية والقوانين كما يقولون هذا منهج العلمانيين والليبراليين وهو ركيزة ركزها الكفار في أبناء المسلمين ، إن من يشجعون على هذه الفوضى ويشجعون على هذه المظاهرات وهذه المطالبات الصعبة إنهم وإن كانوا من أبناء المسلمين فهم مغرورون فعليهم أن يتفكروا في العواقب وأن يكون موقف المسلم من هذه الفتن موقف الإصلاح موقف الدعاء للمسلمين ، بيان ما في هذه المظاهرات وهذه الفوضى من المفاسد العظيمة والشقاق الكبير الذي لا ينجبر ولا ينتهي وأنتم تشاهدون دولًا بجواركم زال ولاتها فماذا كانت حالتها لا تزال في فوضى لا تزال في انزعاج وعدم طمأنينة .

عباد الله ، إن الأمن لا يستقر إلا بالشكر على نعمة الأمن أما الذين يحرضون على الإخلال بالأمن فهم يكفرون النعمة ، قال تعالى آمراً قريش : ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ* الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ ، وقال سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ : ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً﴾ – يعني مكة ﴿كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ﴾ كفرت بنعمة الأمن ونعمة الرزق، كفرت بأنعم الله ، ﴿فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ ، هكذا سنة الله جل وعلا في خلقه لا تتغير ولا تتبدل إذا هم حادوا عن شرعه وحادوا عن دينه واستمعوا إلى المفسدين وإلى دعاة الضلال وإلى الغوغائيين فمدحوا فعلهم وأثنوا عليه هكذا تكون العاقبة ولا حول ولا قوة إلا بالله ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ* وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ* وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ* وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ، بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعنا بما فيه من البيان والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله على فضله وإحسانه وأشكره على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيراً أما بعد أيها الناس هناك وسائل تحث على الفتن وتشجع على الفتن يغتر بها الجاهل أو صاحب الهوى وهذا يتمثل في الفضائيات والمواقع المشبوهة والقنوات الضالة المنحرفة التي تحرش بين

المسلمين وبين الولاة والرعايا تحرش لتفكك المسلمين فيستمع إليها وينظر إليها من لا يعرف ما وراءها ، فاحذروا منها يا عباد الله وحذروا منها فإنها وسائل فتنة ودمار على المسلمين ، نسأل الله عز وجل أن يكفي المسلمين شرهم واستمعوا لقول الرسول ﷺ: « **وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار**» ، ولما أخبر ﷺ حذيفة بن اليمان بحدوث الفتن وانفلات الولاية ، قال له حذيفة : ما تأمرني يا رسول الله إن أدركني ذلك قال : « **أن تلزم جماعة المسلمين وإمامهم** » قال : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال: «**فأعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يأتيك الموت وأنت على ذلك** » ، واعلموا عباد الله أن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ .

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدِك ورسولِك نبينا محمد، وارضَ اللَّهُمَّ عن خُلفائِه الراشدين الأئمةِ المَهدِيِّين أبي بكر، وعمرَ، وعثمانَ ، وعليٍّ ، وعَن الصحابة أجمعين ، وعن التابِعين ، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين، اللهم أعِزَّ الإسلامَ والمسلمين، وأذِلَّ الشركَ والمُشرِكين، ودمِّرْ أعداءَ الدين، واجعل هذا البلد آمنا مستقراً وسائر بلاد المسلمين عامة يا رب العالمين اللهم من أراد الإسلام والمسلمين بسوء فأشغله بنفسه وأردد كيده في نحره واجعل تدميره في تدبيره إنك على كل شيء قدير، اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح سلطاننا أصلح ولاة أمورنا واجعلهم هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين اللهم أصلح بطانتهم وأبعد عنهم بطانة السوء والمفسدين اللهم اكفنا شر دعاة الضلال ودعاة السوء الذين استفحل أمرهم في هذا الزمان اللهم اكفنا شرهم بما شئت اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم .

عبادَ الله، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ* وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ ، فاذكروا اللهَ يذكُرْكم ، واشكُروه على نعمِه يزِدْكم ، ولذِكْرُ الله أكبرُ، واللهُ يعلمُ ما تصنعون .

❁❁❁

وجوب التمسك بمنهج أهل السنة والجماعة

الحمد لله أمر بالسمع والطاعة ونهى عن الفرقة والإضاعة أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف ربه فأطاعه وأشهد أن محمد عبده ورسوله صاحب المقام المحمود والحوض والشفاعة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم من أهل السنة والجماعة وسلم تسليمًا كثير أما بعد أيها الناس اتقوا الله تعالى واشكروه على نعمه الظاهرة والباطنة تعيشون في هذه البلاد ولله الحمد في أمن واستقرار ورخاء من العيش وفي صحة وعافية تأمنون على دينكم وعلى محارمكم وعلى أموالكم وتأمنون في طرقاتكم وبيوتكم ومساجدكم وفي أسفاركم إن هذا نعمة عظيمة كل ذلك بفضل الله ثم بالتمسك بكتابه ولزوم جماعة المسلمين والسمع والطاعة قال الله جل وعلا: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾.

عباد الله، إن أعدائكم من الكفار والمنافقين لا يروق لهم ولا يستريحون أن تعيشوا على هذه الحالة فيريدون أن يفرقوا كلمتكم يريدون أن يفسدوا أمركم وأن يشتتوا جماعتكم وأن يسقطوا حكامكم ويفرقوا دولكم إن هذا مشاهد في هذه الأيام لأن الكفار عجزوا عن صد الإسلام وانتشاره في المعمورة لأن الإسلام ينتشر ويزيد ويكثر أتباعه في هذه الأيام بالذات بعد انتشار وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة التي تبين هذا الدين وأحكام هذا الدين وبعد

انتشار القرآن الكريم تلاوة ومصحفًا تقبله النفوس ويلائم الفطر فلذلك لا يزال يمتد ولا يزال الدخول في الإسلام مستمر على ضعف من أهله ولكنه دين قيم تتقبله النفوس الطيبة فلما رأى الكفار ذلك وأنه لا يمكن صده بالقوة لجئوا إلى طريقة خبيثة وهي تفريق المسلمين وإسقاط دولهم حتى تعم الفوضى وحتى ينتشر سفك الدماء وتضيع الأموال والفروج ويفسد الأمر عند ذلك تقرُ أعينهم ولكن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ لهم بالمرصاد فإنه ناصر دينه رغم أنوفهم ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ* هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، فلن يستطيعوا صد الإسلام مهما حاولوا أغلقوا المراكز الإسلامية في بلادهم ومنعوا الجمعيات الخيرية بحجة أنها تفرق التطرف بزعمهم وهي إنما تنشر الإسلام تنشر الإسلام الصحيح لكن جاؤوا بهذه الفرية أنها تنشر التطرف وهي بريئة من التطرف وإنما تنشر الوسطية والاعتدال لكنهم لا يريدون هذا الإسلام مثل أسلافهم من أبي جهل وأبي لهب و أضرابهم وماذا حصلوا عليه إلا الخيبة والخسار ونصر الله دينه وأعلى كلمته رغم أنوفهم وليس هذا بعجب من كيد الكفار إنما العجب أن ينخدع بهذا بعض المسلمين خصوصًا أصحاب الفكر الذين لا يدركون عواقب الأمور فأصبحوا يؤيدون هذا الشيء ويقولون الحكام الظلمة والجائرون ويقولون الحرية حرية الكلمة الديمقراطية نيل الحقوق المهضومة إلى غير ذلك ولا يدرون أن العلاج ليس بهذه الطريقة وأن هذه طريقة ماكرة من أعدائهم والكفار وصاحبهم الغوغاء والجهال الذين لا يعرفون عواقب الأمور ولا يدرون عن الدعايات الباطلة والمزورة فهم ينظرون إلى بريقها وتزويرها ولا ينظرون إلى عواقبها فأصبحوا يخربون بلادهم كما قال الله جل وعلا في اليهود: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾، هذا في اليهود أما قضية المسلمين اليوم فهم يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي الكفار نسأل الله العافية فيجب التنبه لهذا وعدم الاغترار به الله جل وعلا قال: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ* وَكَذَّبَ

بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ* لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، هكذا شأن أصحاب الأفكار السطحية من الغوغاء والعامة وأصحاب الأفكار الملوثة والمثقفين الذين ليس عندهم بصيرة ليس عندهم علم من كتاب الله وسنة رسوله هو القادر سبحانه وتعالى ﴿عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ من السماء بالصواعق المهلكة والأمطار المدمرة وغير ذلك من الآفات السماوية التي لا يعلمها إلا الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ بالخسوف بالخسوفات والزلازل التي تدمر البلاد وتتقطع بها الأرض كما تعلمون مما يحصل من الزلازل والبراكين الآن ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ هذا كله بقدرة الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى ﴿أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ* أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾، إنه يجب على المسلمين أن يتبصروا في هذا الأمر وأن يتثبتوا وأن يكلوا هذا الأمر إلى أهل العلم وأهل الرأي والبصيرة ليحلوا هذه المشاكل قال الله جل وعلا: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾، التحذير الثالث في قوله: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾، هذه أشد من الزلازل والبراكين وأشد مما ينزل من السماء إذا ماج المسلمون بعضهم في بعض يقتلوا بعضهم بعض ويسبي بعضهم بعض هذا أشد والعياذ بالله ولهذا استعاذ الرسول صلى الله عليه وسلم عند هذا استعاذ عند قوله تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً﴾، أي فرقًا وأحزابًا وجماعات متشتتة ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾، فيهلكهم بأيديهم ولما دعا الله ألا يهلك أمته بسنة بعامة يعني بجدب عام وألا يسلط عليهم عدو من سوى أنفسهم استجاب الله له في هذين المسألتين ولما دعا ربه ألا يسلط بعض أمته على بعض منعهم من ذلك ولم يستجب له فالخطر شديد يا عباد الله وعلينا أن نعرف مكائد عدونا وألا ننخدع بها من هذه المواعيد الكاذبة ﴿يَعِدُهُمْ﴾ هذه مواعيد الشيطان ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمْ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً﴾، قال في أهل بدر من المشركين: ﴿إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتْ الْفِئَتَانِ﴾ جيش المسلمين وجيش الكفار

﴿فَلَمَّا تَرَاءَتْ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ وقال للكفار: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ﴾، يرى الملائكة مع الصحابة وهو لا يقابل الملائكة ﴿إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، ومن قبل زين للأبوين عليهما السلام الأكل من الشجرة التي نهي عن الأكل منها ﴿وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنْ الْخَالِدِينَ* وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنْ النَّاصِحِينَ* فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾ إلى آخر الآية، وقال لآدم: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى﴾، يمدح الشجرة التي نهاه الله عن الأكل منها فآدم طمع في هذا فتناول من الشجرة فحصل ما حصل وأخرج من الجنة بسبب ذلك وأهبط إلى الأرض لكنه تاب إلى الله فتاب الله عليه ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾، فأنتم يا غوغاء يا أصحاب الأفكار الدنيئة توبوا إلى الله سبحانه وتعالى مثل ما تاب الأبوان لعل الله أن يغفر لنا ولكم وعودوا إلى رشدكم ولا تنخدعوا بهذه الدعايات التي تروج بطرق خفية تروج كما تعلمون في الانترنت وفي المواقع الفضائية وفي القنوات الفضائية يحرضون على الفتنة فإذا سمعها أو رآها الغر أو صاحب الهوى أو صاحب الفكر الملوث اغتر بها وصار يمدحها ويقول هذا هو الحق نسأل الله العافية وهو لا يدري كالذي يحفر لحتفه بظلفه أو كالذي يحفر قبره بيده وهو لا يشعر فلا ننخدع بالكفار ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ* بَلْ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾، بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعنا بما فيه من البيان والذكر الحكيم وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله على فضله وإحسانه وأشكره على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثير

أما بعد أيها الناس اتقوا الله تعالى ﴿حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ* إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾، نحن لا نقول إن الولاة معصومون ولا يحصل منهم أخطاء ولا يحصل منهم ظلم لا نقول إن الشعوب ليس لها حقوق لا نقول هذا بل نقول الشعوب لها حقوق والولاة ليسوا معصومين ويحصل منهم ما يحصل ولكن ليس العلاج بالفوضى والمظاهرات والتخريب وإحراق المرافق العامة ليس حل المشكلة في هذا المشكلة تحل بما ذكر الله جل وعلا في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾، فإذا جاءهم أمر من الخوف مثل ما يحصل الآن أو من الأمن فلا يستعجل العوام والغوغاء والدهماء وأصحاب الفكر المحدود لا يستعجلون بالبحث فيه ونشره وإبداء الآراء فيه هذا ليس من شأنهم هذا يرد إلى الرسول إليه صلى الله عليه وسلم في حياته وإلى سنته بعد وفاته ﴿وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ﴾ وهم أهل العلم وأهل السياسة والعقل ولاة الأمور فيحلون هذه المشاكل ويضعون لها الحلول الناجحة بإذن الله عز وجل هذا هو طريق الحل في هذه المسألة ويتولى ذلك أهل العلم وأهل الرأي من الرعية أهل الرأي والبصيرة والعقول ما هو بالفوضى والدهماء والفوضى والمظاهرات هذا ما تزيد الأمر إلا شدة والعياذ بالله وما العواقب بعدها إنفلات يحصل انفلات في الأمر وإذا انفلت الأمر ضاعت الحقوق هم يطالبون بحقوق قد تكون يسيرة أو يصبر عنها لكن تضيع الحقوق عامة ولا يبقى حق نسأل الله العافية فالواجب أن نتبصر في هذا الأمر وأن نرده في هذا الشأن ليقوموا بحله وإبداء الآراء الناجحة فيه لا نتعجل في هذا الأمر كل يبدي رأيه حديث المجالس لا هذا لا يجوز هذه فوضى فوضى فكرية تؤول إلى فوضى بدنية نسأل الله العافية فلنتق الله بأنفسنا وفي بلادنا وفي إخواننا وننصح من يغتر بهذه الأمور ونبين له الطريق الصحيح قال ﷺ: «**إن الله يرضى لكم ثلاث أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم**»، وليس من النصيحة الخروج عليه وإعلان

العصيان له ليس هذا من النصيحة، النصيحة أن يأتي إليه أهل الحل والعقد وأهل العلم فيكلمونه في هذه الأمور ويبينون لهم هذا هو الحل الصحيح نسأل الله أن يوفق الجميع بما يحبه ويرضاه فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وعليكم بالجماعة عليكم بالجماعة هكذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم فإن يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار ﴿إِنَّ اللهَّ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وارض اللهم عن خلفائه الراشدين الأئمة المهديين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة أجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين اللهم أعز الإسلام والمسلمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين اللهم دمر أعداء الدين اللهم اجعل هذا البلد آمنًا رخاء سخاء وسائر بلاد المسلمين عامة يا رب العالمين اللهم آمنا في دورنا وأصلح ولاة أمورنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين وقنا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن عن بلدنا هذا وعن سائر بلاد المسلمين عامة ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

عبادَ الله، ﴿إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ* وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهَّ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللهَّ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللهَّ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾، فاذكروا اللهَ العظيمَ الجليلَ يذكُرْكم، واشكُروه على عُمومِ نعمِه يزِدْكم، ولذِكْرُ الله أكبرُ، والله يعلمُ ما تصنعون.

❁❁❁

المنهج الشرعي في مناصحة ولي الأمر

الحمد لله على نعمه الظاهرة والباطنة لا نحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وإلهيته وأسماءه وصفاته وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثير أما بعد أيها الناس اتقوا الله تعالى واشكروه على نعمه الظاهرة والباطنة ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**إن الله يرضى لكم ثلاثًا أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم**»، فهذا حديث عظيم من جوامع كلمه ﷺ فقد أوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب هذا الحديث فيه وصف الله جل وعلا بأنه يرضى كما أنه يرضى فهو يغضب ويكره وهو يرضى ويحب ويبغض ويكره كما يليق بجلاله سبحانه وتعالى فهو يرضى لنا ثلاثًا ويكره لنا ثلاثًا يرضى لنا أن نعبده ويكره لنا أن نشرك به يرضى لنا أن نعبده وحده ويكره لنا أن نشرك به سبحانه كما قال جل وعلا: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾، يرضى لنا أن نعتصم بحبل الله وهو كتابه الكريم وسنة نبيه أن نعتصم بالكتاب والسنة ولا نلتفت إلى ما عداهما من الآراء والأهواء والأقوال والأنظمة البشرية والقوانين الوضعية المخالفة لكتاب الله ولسنة رسول الله يرضى لنا أن نناصح من ولاه الله أمرنا وفي هذا إشارة أنه لا بد للمسلمين من ولاية لا بد من ولي أمر وأن الله جل وعلا شرع لنا أن ننصب ولي الأمر وأن نطيعه ولا نختلف عليه وأن نناصحه وفي الحديث قال ﷺ: «**الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة**» قلنا لمن يا رسول الله قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**»، فهذا الحديث جمع فيه رسول الله ﷺ للمسلمين كل أمور السعادة ونهاهم فيه عن كل أمور الشقاء أمرهم بوحدة العقيدة بعبادة الله وحده لا شريك له لأن الشرك يفرق الناس ويشتتهم ويوقع بينهم العداوات ولا يجتمعون أبد كما كان عليه الأمر قبل بعثة النبي ﷺ لما

كان العرب متفرقين في عباداتهم منهم من يعبد البشر ومنهم من يعبد الشجر ومنهم من يعبد الحجر ومنهم من يعبد الجن والإنس فكانوا متفرقين فلما بعث الله رسوله ﷺ ودعاهم إلى التوحيد اجتمعت شملهم وقامت دولتهم وقواهم الله على عدوهم فسادوا العالم بالعلم والسياسة وفتحوا القلوب بالعلم وفتحوا البلاد بالجهاد في سبيل الله حتى توحدت الأمة حتى توحدت على عبادة الله وحده لا شريك له واجتمعت على كتاب الله وسنة رسوله صلى ﷺ بدل أن كانت تتحكمها الأهواء والرغبات والنزعات والنزغات اجتمعت على كتاب الله وعلى سنة رسول الله ﷺ واجتمعت أيضا على إمام واحد بدل أن كانت كل قبيلة تحكم نفسها بنفسها ويعود الحكم إلى الشعوب وإلى الأهواء كما ينادى به الآن الحكم للشعب نحن نقول لا الحكم لله سبحانه وتعالى وبكتاب الله وسنة رسوله ﷺ هذا الذي يصلح الناس ويجمع الناس كما جمعهم الله في أول هذه الأمة على كتابه وعلى سنة رسوله ﷺ وكذلك وحدة القيادة فلا تكن القيادة متفرقة في البلد الواحد بل قال صلى الله عليه وسلم: «**من أتاكم وأمركم جميع على واحد منكم يريد أن يشق عصاكم فاقتلوه**»، فلا يجوز الخروج ولاة أمور المسلمين بحكم الحرية وبحكم أن كل إنسان يعبر عن نفسه ويقول ما يريد من الخلط والهمط ومن الكلام الباطل ويفرغ ما في ذهنه كلنا نرجع إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله ﷺ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَّ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِّ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهَّ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**﴾، هكذا أمرنا ربنا سبحانه وتعالى وهكذا كانت هذه الأمة ولا تزال ولله الحمد بهذا أمرنا الله ورسوله ونهانا عن شق العصا وعن تفرق الكلمة وعن الحريات الباطلة الحرية في طاعة الله وليست الحرية باتباع الهوى والشهوات هذه عبودية وليست حرية الحرية في طاعة الله هي التي أنقذت الشعوب من ظلم الطغاة وأنقذت الشعوب من النزاعات والقتال والتناحر هي طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ هذه هي الحرية فالحرية في عبادة الله وحدة وترك عبادة ما سواه هي الحرية الصحيحة وليست الحرية

اتباع الشهوات واتباع الآراء والرغبات وليست الحرية بأن يطلق الإنسان لسانه فيقول ما يريد من الهذيان ويحرض الناس بعضهم على بعض ليست هذه هي الحرية هذه هي البهيمية وهذه هي العبودية للشيطان فعلينا أن نتدبر ذلك علينا أن نتنبه لذلك وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم ليس من النصيحة لولي الأمر الخروج عليه بالمظاهرات والفوضى والاعتصامات هذه البهيمية هذه فكرة شيطانية هذه تفرق تسبب النزاع تسبب السلب والنهب تسبب ضياع الأعراض تخرب البلاد ما هي هذه الحرية فعلينا أن نأخذ بهذا الحديث وأمثاله من كتاب الله وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم وكذلك من نصيحة ولي الأمر أن يقول كل إنسان بما ولاه الله عليه وأسند إليه ولي الأمر من الوظائف والأعمال التي هي في مصالح الناس فيؤديها بأمانة ويقوم كل بما أنيط به من عمل هذا من نصيحة ولي الأمر وكذلك من نصيحته الاتصال به وإبداء ما يحصل من الخلل ومن المنكرات ومما يخل بالدين أو يخل بالاجتماع يبلغ هذا ولا يكتم عنه ولا يحجب عنه لكن ليس معنى ذلك أننا نتكلم بالمجالس أو نتكلم على المنابر بسب ولي الأمر وإشاعة الأخطاء أو في الأشرطة أو في الإنترنت ليس هذا من نصيحة ولي الأمر ونصيحة ولي الأمر تبلغ إليه تبلغ إليه شفهيًا أو كتابيًا ولا تذاع ولا تظهر أمام الناس هذه نصيحة ولي الأمر كذلك من نصيحة ولي الأمر الدعاء له بالصلاح والاستقامة والتوفيق بالقيام بما ولاه الله وليس النصيحة أن ندعو عليه ندعو على ولي الأمر هذا ليس من النصيحة بل هذا ضرر على المسلمين ضرر على الإسلام والمسلمين تفريق للكلمة فعلينا أن نتق الله سبحانه وتعالى الله أنعم علينا في هذه البلاد بهذه النعم الثلاث نعمة التوحيد ولله الحمد وترك الشرك ظاهرًا قد يشرك بعض الأفراد أو بعض الناس خفية أم ظاهرًا الحمد لله البلاد نزيهة من مظاهر الشرك والوثنيات كذلك نحن نحكم بكتاب الله وبشريعة الله بالمحاكم الشرعية ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، فهاهو ولله الحمد الحكم بيننا بكتاب الله وبسنة رسول الله ﷺ نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر وهذه خصلة ضيعها أكثر العالم الإسلامي اليوم إلا في هذه البلاد ولله الحمد فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له جهاز قائم بأمر ولي الأمر جعل لها هيئة

تقوم عليها وعين لها أعضاء من الأكفياء يقومون بهذه المهمة لا نقول إنهم لا يقصرون لا نقول إنهم لا يخطئون ولكن الكلام علىٰ وجود هذا الأمر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن حصل بعض الأخطاء وبعض الخلل أو التقصير فذلك قل أن يسلم منه أحد فليس النصيحة لولي الأمر ذكر معائبه وشرح ما يحصل منه من الأخطاء ليس هذا من الخيانة لولي الأمر وليس ضرر هذا قاصرًا علىٰ ولي الأمر بل إنه يتعدىٰ علىٰ المجتمع تعدىٰ علىٰ المسلمين وهذا ما يفلح الأعداء نسأل الله العفو والعافية فاتقوا الله عباد الله واشكروا نعمة الله عليكم ولا تكفروها لا تكفروها بالتنكر لها وجحدها لا تكفروها بالتنكر لها وجحدها والمطالبة بأن تكون مثل المجتمعات الضائعة التي تنادي بمطالبها من غير روية ومن غير نظام لا ليس هذا هو ليست هذه هي الحرية وليس هو الذي يرضاه الله لنا ويرضاه لنا رسوله صلىٰ الله عليه وسلم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾، بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعنا بما فيه من البيان والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله علىٰ فضله وإحسانه وأشكره علىٰ توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلىٰ رضوانه صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثير أما بعد أيها الناس قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «**يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها**» قالوا يا رسول الله أمن قلت نحن يا رسول الله قال: «**لا أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل تنزع المهابة من عدوكم ويلقى في قلوبكم الوهن**»، قالوا وما الوهن يا رسول الله قال: «**حب الدنيا وكراهية الموت**»، إن الأعداء اليوم كما ترون تكالبوا علىٰ المسلمين في كل مكان يجتمعون ويعقدون المؤتمرات

والاجتماعات للكيد للمسلمين وتشجيع من يشذ من المسلمين على الشذوذ تشجيعه وشد أزره ومدحه يقومون بذلك في مؤتمراتهم وفي تجمعاتهم ويمدون أهل الشقاق يمدونهم بالكلام ويمدونهم بالفعل يريدونهم أن يشقوا عصا الطاعة للمسلمين وأن يفرقوا جماعتهم وأن يزيلوا نعمتهم لأنهم عدو ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾، ﴿قَدْ بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾، ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الأَنَامِلَ مِنْ الغَيْظِ﴾، الله وصف لنا أعداءنا وحذرنا منهم ومن الاغترار بهم ﴿إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾، أما نقرأ القرآن لنعرف كيد عدونا لنا إن الكفار والمنافقين والذين في قلوبهم مرض في الداخل والخارج تآمروا على المسلمين اليوم ولكن علينا أن نعتصم بكتاب الله وسنة رسوله وأن نستعين بالله وأن نثبت على ديننا وأن نشكر الله على نعمته ونسأله بأن يزيدنا من فضله ونتمسك بما أمرنا به الرسول ﷺ بقوله: ﴿وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار﴾، وبقوله: «**إن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة**»، علينا أن نتمسك بذلك ولو ضايقنا العالم كله لأننا على طريق صحيح وعلى طريق صواب وحق لا تهمنا الكلاب النابحة هنا وهناك لا نغتر بأعدائنا ونقول هذه حرية وهذه مطالب وهذه وهذه علينا أن نتبع الطريق الصحيح والإسلام ما قصر في شيء رسم لنا كل شيء رسم لنا الطريق الصحيح لنسير عليه ولا نلتفت إلى ما سواه من الشرق والغرب فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله عباد الله وصلوا وسلموا على نبيكم نبينا محمد ﷺ كما أمرنا الله بذلك ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وارض اللهم عن خلفائه الراشدين الأئمة المهديين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وارزقنا الاقتداء بهم ومحبتهم والسير على منهجهم يا رب العالمين ربنا

اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غل للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم اللهم أصلح ولاة أمورنا اللهم أصلح ولاة أمورنا اللهم وفقهم لما فيه صلاحهم وصلاح الإسلام والمسلمين اللهم أعنهم على القيام بمهامهم كما أمرتهم يا رب العالمين اللهم أبعد عنهم بطانة السوء والمفسدين وقرب إليهم أهل الخير والناصحين يا رب العالمين اللهم أصلح ولاة أمور المسلمين في كل مكان اللهم احفظ علينا أمننا واستقرارنا في ديارنا اللهم لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا اللهم قنا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعضكم لعلكم تذكرون ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهَّ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللهَّ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللهَّ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾، فاذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.



بيان من هيئة كبار العلماء حول حكم المظاهرات في بلاد الحرمين

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدر عن هيئة كبار العلماء اليوم البيان التالي :

بيان من هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية بتاريخ ١/ ٤/ ١٤٣٢هـ.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبدالله ورسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فلقد أخذ الله – عز وجل – على العلماء العهد والميثاق بالبيان قال سبحانه في كتابه الكريم : ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ﴾ آل عمران : ١٨٧ .

وقال جل وعلا : ﴿ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ﴾ البقرة ١٥٩ .

ويتأكد البيان على العلماء في أوقات الفتن والأزمات ؛ إذ لا يخفى ما يجري في هذه الأيام من أحداث واضطرابات وفتن في أنحاء متفرقة من العالم ، وإن هيئة كبار العلماء إذ تسأل الله – عز وجل – لعموم المسلمين العافية والاستقرار والاجتماع على الحق حكاماً ومحكومين ، لتحمد الله سبحانه على ما من به على المملكة العربية السعودية من اجتماع كلمتها وتوحد صفها على كتاب الله عز وجل ، وسنة رسول الله ﷺ في ظل قيادة حكيمة لها بيعتها الشرعية أدام الله توفيقها وتسديدها ، وحفظ الله لنا هذه النعمة وأتمها .

وإن المحافظة على الجماعة من أعظم أصول الإسلام ، وهو مما عظمت وصية الله تعالى به في كتابه العزيز ، وعظم ذم من تركه ،

إذ يقول جل وعلا ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ

كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ﴾ آل عمران :١٠٣.

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : ﴿ **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم** ﴾ آل عمران :١٠٥ وقال جل ذكره :﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شي إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون** ﴾ الأنعام:١٥٩ .

وهذا الأصل الذي هو المحافظة على الجماعة مما عظمت وصية النبي ﷺ به في مواطن عامة وخاصة ، مثل قوله عليه الصلاة والسلام : « **يد الله مع الجماعة** » رواه الترمذي .

وقوله عليه الصلاة والسلام « **من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية** » رواه مسلم .

وقوله عليه الصلاة والسلام : « **إنه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان** » رواه مسلم .

وما عظمت الوصية باجتماع الكلمة ووحدة الصف إلا لما يترتب على ذلك من مصالح كبرى، وفي مقابل ذلك لما يترتب على فقدها من مفاسد عظمى يعرفها العقلاء، ولها شواهدها في القديم والحديث .

ولقد أنعم الله على أهل هذه البلاد باجتماعهم حول قادتهم على هدي الكتاب والسنة ، لا يفرق بينهم ، أو يشتت أمرهم تيارات وافدة ، أو أحزاب لها منطلقاتها المتغايرة امتثالاً لقوله سبحانه : ﴿ **منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين ، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون** ﴾ الروم :٣١-٣٢.

وقد حافظت المملكة على هذه الهوية الإسلامية فمع تقدمها وتطورها ، وأخذها بالأسباب الدنيوية المباحة ، فإنها لم ولن تسمح - بحول الله وقدرته - بأفكار وافدة من الغرب أو الشرق تنتقص من هذه الهوية أو تفرق هذه الجماعة .

وإن من نعم الله عز وجل على أهل هذه البلاد حكاماً ومحكومين أن شرفهم بخدمة الحرمين الشريفين - اللذين وله الحمد والفضل سبحانه - ينالان الرعاية التامة من حكومة المملكة العربية السعودية عملاً بقوله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ : ﴿ **وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود** ﴾ البقرة :١٢٥.وقد نالت المملكة بهذه الخدمة مزية خاصة في العالم الإسلامي ، فهي قبلة المسلمين وبلاد الحرمين ، والمسلمون يؤمونها من كل حدب وصوب في موسم الحج حجاجاً وعلى مدار العام عماراً وزواراً .

وهيئة كبار العلماء إذ تستشعر نعمة اجتماع الكلمة على هدي من الكتاب والسنة في ظل قيادة حكيمة ، فإنها تدعو الجميع إلى بذل كل الأسباب التي تزيد من اللحمة وتوثق الألفة ، وتحذر من كل الأسباب التي تؤدي إلى ضد ذلك ، وهي بهذه المناسبة تؤكد على وجوب التناصح والتفاهم والتعاون على البر والتقوى ، والتناهي عن الإثم والعدوان ، وتحذر من ضد ذلك من الجور والبغي ، وغمط الحق.

كما تحذر من الارتباطات الفكرية والحزبية المنحرفة ، إذ الأمة في هذه البلاد جماعة واحدة متمسكة بما عليه السلف الصالح وتابعوهم ، وما عليه أئمة الإسلام قديماً وحديثاً من لزوم الجماعة والمناصحة الصادقة ، وعدم اختلاف العيوب وإشاعتها ، مع الاعتراف بعدم الكمال ، ووجود الخطأ وأهمية الإصلاح على كل حال وفي كل وقت.

وإن الهيئة إذ تقرر ما للنصيحة من مقام عال في الدين حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم « **الدين النصيحة** » قيل لمن يا رسول الله ؟ قال : « **لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم** » رواه مسلم.

ومع أنه من أكد من يناصح ولي الأمر حيث قال عليه الصلاة والسلام : « **إن الله يرضى لكم ثلاثاً ، أن تعبدوه ، ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم** » رواه الإمام أحمد .

فإن الهيئة تؤكد أن للإصلاح والنصيحة أسلوبها الشرعي الذي يجلب المصلحة ويدرأ المفسدة ، وليس بإصدار بيانات فيها تهويل وإثارة فتن وأخذ التواقيع عليها ، لمخالفة ذلك ما أمر الله عز وجل به في قوله جل وعلا ﴿ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان إلا قليلاً ﴾ النساء٨٣.

وبما أن المملكة العربية السعودية قائمة على الكتاب والسنة والبيعة ولزوم الجماعة والطاعة فإن الإصلاح والنصيحة فيها لا تكون بالمظاهرات والوسائل والأساليب التي تثير الفتن وتفرق الجماعة ، وهذا ما قرره علماء هذه البلاد قديماً وحديثاً من تحريمها ، والتحذير منها .

والهيئة إذ تؤكد على حرمة المظاهرات في هذه البلاد ، فإن الأسلوب الشرعي الذي يحقق المصلحة ، ولا يكون معه مفسدة ، هو المناصحة وهي التي سنها النبي صلى الله عليه وسلم ، وسار عليها صحابته الكرام وأتباعهم بإحسان .

وتؤكد الهيئة على أهمية اضطلاع الجهات الشرعية والرقابية والتنفيذية بواجبها كما قضت بذلك أنظمة الدولة وتوجيهات ولاة أمرها ومحاسبة كل مقصر.

والله تعالى نسأل أن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء ومكروه ، وأن يجمع كلمتنا على الحق ، وأن يصلح ذات بيننا ، ويهدينا سبل السلام ، وأن يرينا الحق حقاً ، ويرزقنا إتباعه ، ويرينا الباطل باطلاً ، ويرزقنا اجتنابه ، وأن يهدي ضال المسلمين ، وهو المسؤول سبحانه أن يوفق ولاة الأمر لما فيه صلاح العباد والبلاد ، إنه ولي ذلك القادر عليه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هيئة كبار العلماء

رئيس هيئة كبار العلماء

عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

عبدالله بن سليمان المنيع

صالح بن محمد اللحيدان

الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

الدكتور عبدالوهاب بن إبراهيم أبو سليمان

الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي

الدكتور عبدالله بن محمد آل الشيخ

الدكتور أحمد بن علي سير المباركي

الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد

الدكتور عبدلله بن محمد المطلق

الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى

صالح بن عبدالرحمن الحصين

عبدالله بن محمد بن خنين

الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير

محمد بن حسن آل الشيخ

الدكتور يعقوب بن عبدالوهاب الباحسين

الدكتور علي بن عباس حكمي

الدكتور محمد بن محمد المختار محمد

الدكتور قيس بن محمد آل الشيخ مبارك